النبع والتربة

د. اسكندر لوقا

ليس انتقاصاً من قدر الإنسان العادي أن يقال إنه أدنى مرتبة من الإنسان المبدع سواء في مجال الأدب أم الفن أو العلم، ذلك لأن الإنسان العادي، مثله مثل الآخر أيضاً يحتضن في أعماقه جملة من العواطف والمشاعر المحركة التي تصنع المحبة والكراهية، الإخلاص والخيانة، الضعف والقوة وما شابه ذلك.

وفي سياق التفاوت بين القدرة على العطاء أو الإبداع الذي يميز إنساناً عن سواه، تتجمع الطاقات المبدعة الفردية والجماعية معاً لتؤلف كتلة تعمل من أجل إشادة البناء الحضاري للبشرية، في حين تتجمع الطاقات العادية الأخرى لتلعب دوراً من نوع يختلف تماماً هو دور الامتصاص، والفارق بين النوعين كالفارق بين النبع الذي ينفجر من جوف الأرض وبين التربة التي تمتص ذراته، كما بين الرسام الذي يبدع لوحة وبين المتفرج الذي يشاهد جزئياتها ويكتفي بذلك.

إن معاناة المبدع في حقل المشاركة في بناء الحضارة تستنزف قواه من دون شك. وليست المعاناة في هذا الصدد كالمعاناة في القيام بالأعمال اليدوية العادية التي تسهم في تلبية كامل أو بعض الحاجات اليومية للناس، لأن الفارق بين النوعين كالفارق بين الشمعة التي تحترق وبين الذي يستفيد من ضوئها، بين قطعة الخشب التي تذوب وبين اليد التي تواجه الدفء في ليلة باردة.

في الحالة الأولى يضحي صاحب العطاء وفي الحالة الثانية يستفيد الآخر من تضحية سواه، فالأول بذلك يحيا الحياة باذلاً نفسه، كل نفسه، والثاني يحيا بعض الحياة، كالمسافر في قطار لا يرى إلا ما تسمح به النافذة ولذلك ليس كل إنسان في وسعه الارتفاع إلى مستوى قضية، والحضارة التي يتسابق العلماء والمفكرون والفنانون لبنائها اليوم قضية، ومن أكثر القضايا أهمية في غمرة التهديدات التي تواجهها البشرية من كل صوب، وأن الدفاع عنها يتطلب اتخاذ موقف، وهذا الموقف لا يتاح لكل إنسان اتخاذه إلا إذا كان هدفه الدفاع عن قيمة تستحق أن يبذل الغالي والرخيص من أجلها. وكما نعلم فعلى صعيد الفرد يتجلى الموقف في سياق العمل المبدع وعلى صعيد الجماعة يتجلى في سعيها للإفادة من عطاء كهذا، مع العلم أن ليس كل عطاء يندرج في باب الإبداع، إلا إذا أصابت تبعاته كل من يعيش زمانه، ولا بد أن يكون عمل كهذا حينئذ عملاً خلاقاً يجعل من حاضر الإنسان ومستقبله قضية تستحق كل الجهد من أجل أن تكون مصدر سعادته.

حياة غنية لفريد الأطرش

فنان مبدع لا تزال أعماله تعيش بيننا..

وائل العدس

في الجزء السابع والأربعين من سلسلة «إعلام ومبدعون» الشهرية الموجهة لليافعة، أصدرت الهيئة العامة السورية للكتاب – مديرية منشورات الطفل كتاباً يسلط الضوء على حياة الفنان السوري فريد الأطرش من تأليف د. فائز الداية مؤلف من ٥٧ صفحة من القطع الصغير.

في مقدمته يقول المؤلف: إن فريد الأطرش فنان مبدع أسعد الناس، ولا تزال أعماله الموسيقية والغنائية والسينمائية تعيش بيننا في أحوال متنوعة، في البهجة والسرور، وفي حالات التأمل وشيء من الحزن، ولعل أهم خصائص هذا الفنان أنه يشعرنا بأنه واحد منا، نغني معه ونردد الألحان، لأنها من ثقافتنا ومن أنغام تمتزج بالنغمات الشعبية، وفي الوقت نفسه هي متطورة وجديدة في ترتيب النغمات وفي الحضور الدرامي في السينما.

وجاء في الكتاب: إن الفنان الأطرش ينتمي إلى أسرة عريقة لها دور مهم في تاريخ سورية واستقلالها، وكان لها لقب الإمارة، وقد ولد في مدينة «القريا» قرب مدينة السويداء عام ١٩١٥، وكان والده فهد على درجة من العلم والثقافة أهلته ليكون «القائم مقام» وهو الذي يدير الشؤون الإدارية والمالية والأمنية، وقد تنقل بين عدد من المواقع أيام العثمانيين أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

وأمه السيدة علياء المنذر من أسرة مرموقة في جبل لبنان، حصّلت مراحل علمية في معاهد الجامعة الأميركية ببيروت، وكانت لها معرفة موسيقية ومهارة في العزف وأداء الأغاني التراثية والشعبية لبلاد الشام، وتكونت الأسرة من الأبوين وفريد وأخيه الأكبر وأخته الصغرى آمال (أسمهان).

بداياته ونشأته

إن الأحداث التي فاجأت العالم في تلك الفترة غيرت مصير هذا الطفل وأسرته الصغيرة في مهب المجهول، فقد نشبت الحرب العالمية الأولى واضطر الوالد إلى إرسال زوجته إلى بيروت بالباخرة وفيها ولدت آمال عام ١٩١٧، وازدادت الاضطرابات عندما استولت جيوش المستعمرين الفرنسيين على سورية ١٩٢٠ وبدأت المقاومة وسارع فهد الأطرش ليكون في عداد المدافعين ضد الاحتلال في السويداء حيث كان سلطان باشا الأطرش على رأس المقاومين، على حين ظلت الأم وأولادها في بيروت تنتظر فرصة للحاق بزوجها، لكن الفرنسيين أرادوا احتجازها مع أولادها بسبب المقاومة ١٩٤٢ لكنها استطاعت أن تصل بهم عبر فلسطين إلى مصر ولقيت تسهيلاً وترحيباً.

هنا بدأت حياة جديدة لهذه الأسرة، فالكل كان يعاني ولم تكن الاتصالات متاحة، وكان على السيدة علياء أن تتدبر شؤونها فاشتغلت في الحياكة واستفادت من خبراتها الموسيقية، ولم تكن تملك رسوم التعليم فوصلت إلى منحة مجانية في مدرسة خاصة فرنسية ليدرس فيها فريد باسم مستعار، ثم حرم منها وطرد لما عرفوا أنه من آل الأطرش الذين يقاومون فرنسا في سورية، فانتقل إلى مدرسة أخرى.

عرف فريد أن عليه الاهتمام بالدراسة ومساعدة أمه فكان يعمل في مخزن كبير ويوزع الإعلانات عن بضائعه على المنازل وهو يركب الدراجة، وفي الوقت نفسه وبعد أن اكتشف موهبته انتسب إلى معهد الموسيقا العربي في القاهرة، ووجد فرصاً للعمل في بعض الفرق الفنية.

كانت تضحية فريد كبيرة خلال سنوات نشأته وشبابه، فلم يستطع إكمال دراسته واضطر لتركها في المرحلة الثانوية، كذلك لم ينجز كل سنوات المعهد بسبب توزيع وقته والإرهاق الشديد مع ازدياد العمل.

عرض عليه أن يشارك في العزف في فرقة المطرب إبراهيم حمودة في بعض مسارح المنوعات، وفتحت الفنانة بديعة مصابني المجال أمامه في كازينو يقدم الغناء والمشاهد التمثيلية، وارتقى حتى وصل إلى تقديم أغانيه أمام الجمهور.

الانطلاقة القوية

بدأ الانطلاق الواسع في مهارته في العزف على العود، وجاءت الفرصة عندما سمع أداءه مدير القسم الموسيقي في الإذاعة المصرية مدحت عاصم ١٩٣٤ وكلفه العزف أسبوعياً، ثم أتاح له الغناء.

وجاءت ذروة إعلامية سجلت انتقاله إلى المرتبة الأولى بجوار محمد عبد الوهاب وأم كلثوم.

تطورت السينما وغدت ناطقة، فجاءت فرصة مهمة عام ١٩٤١ وهي أن يقدم فريد وأخته أسمهان فيلماً بعنوان «انتصار الشباب» وقد تضمنت الأحداث مسرحية غنائية أداها معها ومجموعة من الممثلين المتميزين.

مع إنجاز هذا العمل بدأ فريد الطريق السينمائي عبر أفلام استمرت حتى آخر حياته وبلغ عددها ٣١ فيلماً، وقد أنشأ شركة للإنتاج.

ووفقاً للكاتب فإن فريد الأطرش أصيب بعارض صحي خطير عام ١٩٥٥ ظل يعاوده في السنوات التالية، إلا أنه كان يصر على متابعة العمل وتقديم إنتاجه الفني.

ومع الظروف المتبدلة التي واجهها في حياته، كان يتردد على بيروت في المواسم الصيفية ويقيم في أجوائها، لكن تغير الأجواء الاقتصادية والإدارية حول الإنتاج السينمائي والفني في مصر أواخر الستينيات من القرن الماضي، جعله يقيم ويكاد يستقر في بيروت وينجز أعمالاً ومشاريع فنية، وقد شهدت هذه المدينة وفاته عام ١٩٧٤.

تكريمات وكلمات

لقي الفنان فريد الأطرش التقدير والتكريم، ونال أوسمة في مصر ولبنان وتونس والمغرب، وكرم في سورية مرات، وأقيم حفل كبير في دار الأوبرا بدمشق عام ٢٠١١ بمناسبة مرور ٣٥ عاماً على وفاته، كما أقيم حفل في دار الأوبرا بالقاهرة ٢٠١٦، وأزيح الستار عن تمثال له مع عوده.

وسنة ١٩٦٥ منحته فرنسا وسام الخلود الفني الذي لم يطلق من قبل إلا على بتهوفن وشوبان.

وقد تمت تسمية منظمة اليونسكو سنة ٢٠١٥ باسم مئوية فريد الأطرش مع اسمي الفنانة الفرنسية إديث بياف والفنان الأميركي فرانك سيناترا، وجاء في تعليل هذا التقدير أن فريد الأطرش استطاع إيصال الموسيقا الشرقية إلى رحاب العالمية وترك تراثاً موسيقياً ضخماً، ستستفيد منه الأجيال الحالية والقادمة.

ع الطالع والنازل!

في التلفزيون يحصل أحياناً

يكتبها: «عين»
باليد

حكاية الشال، الذي حل المشكلة!

فجأة، والبرنامج يبث على الهواء، تغيرت ملابس المذيعة، التي تقدم البرنامج، بقدرة قادر، بعد مشهد درامي قصير!

والمذيعة كما تعرفون هي الصورة التي نراها على التلفزيون في نصف ساعات البث، فكيف تغيرت الملابس؟ وما الذي حصل؟ فهذا يعني بلغة الفنون التلفزيونية حصول اختراقين دفعة واحدة:

الأول: بلغة الدراما والبرامج هو تغير «الراكور»، ومرة تغير راكور الفنان الكبير أيمن زيدان بين مشهدين متتاليين زمنياً، حيث ظهرت ذقنه محلوقة ولم تكن كذلك في المشهد السابق، ففضح المشاهدون والنقاد الدنيا!

الثاني: إن البث مباشر، والتغيير يعني أن البرنامج مسجل!

ولأني فضولي، حكيت تفاصيل ما شاهدت لمخرج تلفزيوني، وسألته عن القصة، فجاوبني بسؤال، وهو يضحك:

ـ هل تعرف الصحفية رندة ألكسان؟

فأجبته: طبعاً أعرفها. وما علاقتها بالأمر؟

فرد عليّ، يحكي ما حصل لأنه كان شاهداً، وقال:

ـ الزميلة رندة هي التي حلّت المشكلة، فهي ترتدي شالاً أنيقاً أثناء البرد، وبينما المذيعة تتحاور مع الضيف، مثل الصلاة ع النبي، وكانت ترتدي ملابس محتشمة، مقبولة، وكان أداؤها مثل الميزان، على غير العادة، جاءت التعليمات بتغيير كنزتها فوراً!

والسبب أن هناك صورة على صدر كنزتها لوجه يرتدي نظارة مع شناشيل، فوجدت الزميلة رندة الحل، فأعطت الشال لمدير الإستوديو، الذي سارع، فأعطاه للمذيعة، التي لفت الشال على الكنزة، فحلت المشكلة!

قلت له:

حل مدهش، ولكن أتصدق أنني لم أكتشف أن ما ارتدته المذيعة هو شال، نعم ظهر على الشاشة، أجمل من كل «الشيرتات» التي يرتدونها!

إلى المذيع القدير أسامة شحادة: ملاحظتك الانتقادية التي وجهتها في مكتبة الأسد عن المادة الفيلمية التي عرضت أثناء أحد الاحتفالات، وقلت فيها إن الحضور ناموا، كسرت خاطر الشباب، فقد كانت تحتاج إلى «رؤية بصرية»!

قيل وقال والحبل ع الجرار

• مذيعات يتحدثن عن إيفادهن إلى الهند والصين، فردت المذيعة ماسة آقبيق: سيرسلونني إلى الهند، وأنا أحب الصين!

• مذيع معروف، طلب من مخرج الفيلم الذي سيقرأ نصه، أن يقوم بتشكيل الكلمات، فقال المخرج، وهل ينبغي أيضاً أن أقوم بتقطيع الجمل؟

• لا تحدث الأعطال التلفزيونية إلا على الهواء، فماذا يفعل المختصون خارج الهواء، أكثر الآلات «تحشك» على الهواء، وحشك الشريط، أي تخربط، والعياذ بالله!

سرّي/ علني!

علق مدير أحد البرامج في الإذاعة والتلفزيون إعلاناً يفتح فيه المجال أمام العاملين لتقديم أفكار برامجية جديدة، وبعد شهرين ظل الإعلان معلقاً، ولم يتقدم أحد بأي فكرة، وقال أحد المعنيين بتقديم الأفكار: ما الدافع لتقديم الأفكار إلا تعب البال، ما دامت الكتلة المالية هي نفسها!

أيقونة التلفزيون!

نُقل لنا أن إحدى مذيعات قناة دراما وصفت نفسها بغرور بأنها «أيقونة التلفزيون»، والآن أقوم ببحث جدي عن اسمها لتخصيص دراسة تتعلق بحقيقة هذا الوصف. ادعوا لنا بالتوفيق في مساعينا!

انتباه!!

زادت ورشات السيناريو في سورية، وهذه خطوة مفرحة، ولكن هذه الورشات يفترض أن تنتج سيناريوهات تحتاج إلى إنتاج، فمن الذي سينتج هذه النصوص؟ وإحدى الشركات قالت إن النصوص مكدسة والسوق كاسد!

برجك اليوم ١/٧

نجلاء قباني

الحمل

حب جديد أو نقاشات جيدة عائلياً أو تمتين لعلاقة عاطفية موجودة ترتب تفاصيلها، فاليوم للتحسن العائلي وقد يمنحك الثقة بنفسك وبقراراتك والمحبة من محيطك.

الثور

انتبه إلى قراراتك المالية وقلل من تصرفاتك غير المدروسة وكن منظماً في الصرف، فأنت تهتم بممتلكاتك الخاصة سواء كان في منزلك أم راتب يشغلك أم تبدي تحفظاً لمالك.

الجوزاء

نشاطك اليوم يساعدك على خلق شخص آخر داخلك، شخص أقدر على التعامل مع مستجدات الحياة وأقوى في مواجهة الطوارئ، فضع أهدافك نصب عينيك.

السرطان

قد تعاني اليوم من غيرة الآخرين أو تفتح دفاتر الماضي لتعتب على من تحب، وربما تشعر بالتوتر أو الشك أو الريبة وقد تؤجل بعض القرارات أو تؤلمك الذكريات.

الأسد

أنت ساخر وسريع البديهة وتحاول عيش يومك بشكل ممتع ومسلٍ وتفكر في الرفاهية، وربما أنت مشغول بعلاقاتك الكثيرة وقد تعاني ضغطاً في زيارات أو تقبل الدعوات.

العذراء

أداؤك رديء فأنت عصبي وكلمتك على الغالب جارحة أو متشنجة وهذا ليس له مبرر، فقلل من أخطائك وتصرفاتك السلبية لأنك أصلاً لا تجيد الاعتذار فاكتم أسباب غضبك.

الميزان

تفكر بأعمالك بجدية وقد تخوض نقاشات تقنع من حولك بآرائك وأفكارك ومعتقداتك، لأنك توظف طاقاتك في مجالات إيجابية، وقد تتصل بأشخاص نافذين يساعدونك في أعمالك.

العقرب

تحتاج قرضاً أو تناقش في قصص لها علاقة بالبيع أو الشراء وتدفع أقساطاً متأخرة، وقد تفرح لمكافأة أو عقار تبيعه أو إيجابيات تحصل عليها ممن حولك وممن يحبك.

القوس

تكيف مع بعض الظروف الراهنة فهي عابرة فلا تنسف كل ما حصلت عليه من مكاسب بلحظة غضب، ولا تصطدم في هذه الأيام مع الشركاء أو تشكك بأمانتهم وتأكد قبل أن تحكم من كل ما تسمع.

الجدي

اطلب المساعدات من زملاء العمل دون حساسية وحاول إنهاء أعمالك الكثيرة، فالحظوظ تجعلك تعمل وتعمل إلى أقصى طاقاتك دون أن تبدد الوقت بالزيارات.

الدلو

قد يصلك خبر جيد ومؤثر وتعرف أن مبادرة منك يمكن أن تحل المشكلة وتذكر أن لطفك مجد، فقد تنتظرك اليوم مفاجأة لم تكن في الحسبان، تَتحرك الأمور من حولك بشكل جيد.

الحوت

تفتقد الجرأة لاتخاذ القرار وقد تشعر أنك لا تمتلك الحيوية اللازمة للإنجاز وناقش أمورك بهدوء وتفهم ودون انفعال أو تذمر، وإذا أحسست أنك قلق أو متوتر أو عصبي فحاول أن تنعزل.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – ممثلة ومخرجة سينمائية سورية.
٢ – حروف متشابهة – نرجع – زهر (م).
٣ – نعم بالأجنبية (م) – أرغب (م) – يخلص.
٤ – سنة – شموخ وعزة – ربط.
٥ – قلة النوم – صلابة.
٦ – أشار (م) – حاجز – تراب.
٧ – يستصعب (مبعثرة) – أعترف (م).
٨ – نصف أعود – يعلم – أصلب وأكثر شدة وشجاعة.
٩ – رعاف (م) – حروف متشابهة – نصف دلعي.
١٠ – كفي – إله.
١١ – بارحة – دولة عربية.
١٢ – ممثل سوري – أصيل.

عمودي:

١ – مطرب لبناني.
٢ – مفكر فلسطيني أميركي راحل.
٣ – نصف حدود – مدينة إيرانية (م) – علم مذكر.
٤ – صلب – متشابهان.
٥ – أضواء – متشابهان – يفرح (م).
٦ – ريق – مداد.
٧ – نصف روضة – أحصي – في الوجه – خاصته.
٨ – عقائد – ودود.
٩ – نهض – حرف جر (م).
١٠ – من أطوار القمر – من الفواكه – حلق.
١١ – علامة موسيقية (م) – عملة آسيوية (م).
١٢ – ممثل لبناني.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١											■	
٢				■					■			
٣			■				■				■	
٤				■				■				
٥			■				■					
٦				■				■	■			
٧			■			■						
٨				■			■					
٩					■			■				
١٠						■					■	■
١١							■				■	■
١٢								■				

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	ا	ب	د	ف	ه	د	■	ح	م	ا	م
٢	و	ر	د	■	ا	ل	م	و	ص	ل	■	ي
٣	د	س	ا	ا	س	■	ع	■	ا	ق	ب	ل
٤	■	م	ا	س	■	ل	ي	ل	■	ا	ب	ا
٥	م	ه	ل	م	ل	ا	■	ه	و	■	ب	د
٦	ن	■	■	ه	ر	و	ب	ا	■	ر	ب	ي
٧	ا	ا	ا	ا	ا	ا	■	■	ي	ي	■	و
٨	و	ي	ل	■	ب	ز	ق	■	ي	ن	ع	س
٩	ا	ن	ا	■	ي	■	د	■	ي	و	س	ف
١٠	ص	■	م	ر	ع	ب	■	ا	■	■	ر	■
١١	ف	■	■	د	■	ع	ل	م	ه	ا	■	د
١٢	■	ا	ل	■	ا	ل	ل	ي	ث	ح	ج	و

كلمة السر

أ	ن	أ	ع	و	د	أ	ث	ن	ا	ء	ط
م	م	ح	ا	ت	ي	ف	ح	ص	ة	ا	ف
ا	و	هـ	ل	م	ن	أ	ن	أ	ح	ب	ل
ل	د	و	أ	ك	ت	ب	ع	ل	ى	ا	أ
م	ا	ل	ج	د	ي	د	ة	ي	ا	س	ا
ع	ب	ل	و	ر	و	أ	ن	ا	م	م	ل
ط	خ	ب	ط	ر	ل	ا	ح	ر	أ	هـ	و
ر	ن	ا	ف	ذ	ت	ي	م	ر	ة	ا	ر
ة	ا	ل	ج	ي	ر	ا	ن	ح	ر	ف	د
ا	ل	ر	ي	ا	ض	ي	ا	ت	ط	ك	ي
و	أ	ع	ض	ا	ل	م	م	ك	ن	ل	ة
هـ	ل	م	ن	ا	ل	م	م	ك	ن	ا	ب

كلمة السر من ٩ أحرف:
فنانة سورية.

(هل من الممكن أن أعود طفلاً وأعض ممحاتي الوردية المعطرة أثناء حصة الرياضيات؟!.. وهل من الممكن أن أحب ابنة الجيران الجديدة وأكتب كل مرة حرف اسمها الأول على بلور نافذتي الرطب وأنام حراً؟!).

SUDOKU

		8		9		1		
1		2		5	6	7		8
6					3		4	
		7		3	8	2	6	
		5		4		8		
	6	4		7		9		
	4		1					9
7		3	9	2		6		5
		1		6		4		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

1	8	3	5	6	7	9	4	2
5	7	4	1	9	2	8	3	6
9	6	2	3	4	8	7	5	1
4	2	5	9	8	3	6	1	7
3	1	8	4	7	6	5	2	9
7	9	6	2	1	5	3	8	4
6	4	7	8	5	1	2	9	3
2	5	9	6	3	4	1	7	8
8	3	1	7	2	9	4	6	5

الطقس

	اليوم		غداً	
دمشق	٣°/١٣°		٣°/٧°	
حمص	٥°/١٤°		٦°/١٠°	
حلب	٦°/١٢°		٤°/١١°	
اللاذقية	٩°/١٣°		٧°/١٣°	
السويداء	٣°/٨°		٤°/٥°	
الحسكة	٧°/١٤°		٥°/١١°	

من هو؟

ممثلة مصرية: إذا جمعت الأحرف.

١ + ٥ + ٧: سنة
٤ + ٢: حقد
٣ + ٦: حرف ناصب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: سوسن بدر.